المحاضرة التاسعة

الفصام SCHIZOPHRENIA

إن معدل ظهور أعراض الفصام عند التشخيص يكون كبيرا، بالرغم من أن المصابين لا تظهر عليهم إلا بعض المشاكل في وقت معين، لذا فإن المصابين بالفصام يمكن تمييزهم على غيرهم من المرضى، فقد قسم الباحثون أعراض الفصام إلى فئتين إحداهم إيجابية وأخرى سلبية وسوف نتناول في هذه المحاضرة أهم هذه التفاصيل عن هذا المرض المتشعب الأنواع والأسباب.

1- تعريف الفصام:

كلمة الفصام من أصل يوناني معناها تشقق أو تصدع العقل، والاستجابة الفصامية تلاحظ أكثر شيوعا في سن **(18-30)** باعتبارها مرضا عقليا واسع الانتشار يصيب الرجال والنساء على حد سواء.

وقد اقترح **بلويلر Bleuler (1911)** اسم الفصام كبديل للتسمية القديمة الخبل المبكر. **(**Arinand colin.1995: 81)

والفصام مصطلح إنجليزي**(Schizophrenia)** وباللغة العربية " انفصام العقل " وهو مرض عقلي خطير يؤدي إلى عدم انتظام وتدهور الشخصية وقد يطلق عليه انفصام الشخصية حيث تتشتت وتتناثر مكوناتها وأجزائها ويصبح المريض يعيش في عالم خاص به بعيدا عن العالم الواقعي. (عبد الرحمن الوافي، 1999: 68)

أما سانفورد Sanford فيعرف الفصام بأنه أحد الأمراض العقلية وفيه يتصف المريض بالابتعاد عن عالم الحقيقة، وفي الغالب ما يتضمن هذا المرض الهلاوس، والأفكار الزائفة أو الهذيان والانسحاب والاضطراب الحاد في الحياة الانفعالية لدى المريض. (عبد محمد الرحمن العيسوي، 2004: 244)

أو هو اضطراب في العلاقة المتصلة بالحقيقة فيصبح إدراك الشخص متأثرا بشعوره أو وجدانه، وابتعاده عن الحقيقة، واضطرابات حادة في الحياة الانفعالية. (عبد الرحمن العيسوي، المجلد الثاني، 2002: 231)

2- أعراض الفصام طبقا للدليل التشخيصي الإصدار الخامس DSM-5:

- أن تظهر اثنتان أو أكثر من الأعراض التالية وتستمر لمدة شهر الأقل وعلى أن تكون إحدى الأعراض من بين التصنيفات (1) و (2) و(3).
  - الضلالات.

- الهلاوس.
- الكلام غير المنتظم.
- السلوك الغير منتظم أو الجمود.
- أعراض سلبية انعدام الدافعية أو التعبير عن المشاعر.

- ينخفض الأداء أثناء العمل أو في العلاقات أو في العناية بالنفس عند كا نوبة.
- ظهور علامات الاضطراب لمدة لا تقل عن 6 أشهر. وفي حالة طور الفصام الأولى أو المتبقي أو اثنان أو أكثر من الأعراض السلبية (1) إلى (4) بصورة أقل حدة. (آن كينغ وآخرون،2017: 496-495)

وفيما يلي نوضح في هذا الجدول (08) ملخص التصنيفات الأساسية لأعراض الفصام:

الأعراض الإيجابية	الأعراض السلبية	الأعراض الغير منتظمة
الهلاوس والضلالات	انعدام الإرادة، فقر التعبير اللفظي، انعدام اللذة، قلة التأثر العاطفي، غياب الاختلاط الاجتماعي.	الكلام غير المنتظم والسلوك غير المنتظم

3- أنواع الفصام:

يعد الفصام من أشهر أنواع الذهان التي تم تشخيصها، وتتميز بالافتقار الملحوظ إلى الاتصال بالواقع و الهذاء والهلوسة والميل إلى الجمود و السلوك الانفعالي، وهناك أنواع عديدة من الفصام نوجزها في مايلي:

3-1- **الفصام البسيط**: يتسم بانسحاب مطرد لافت للنظر من الواقع، الأمر الذي يؤدي إلى حالة واضحة من الفتور واللامبالاة ونادرا ما يتضمن الفصام البسيط هذاء أو هلوسة. (ارنوف ويتج، د.ت: 287)

- **الفصام الهيبوفريني (Hebephnenic Schizophrenia)**: ويطلق عليه أحيانا فصام المراهقة أو فصام الشباب حيث أنه يصيب الإنسان عادة في مرحلة المراهقة وتؤدي بدايته إلى تدهور الشخصية وتذبذبها ويبدو واضحا عدم تكاملها وتتميز أعراضه بعدم استقرارها والاستغراق في أحلام اليقظة والابتعاد عن المعايير والقيم الاجتماعية والانطواء والتبلد الانفعالي مع عدم الثبات الانفعالي و الاختلاط في التفكير والكلام

والسلوك الطفلي الغريب مع عدم العناية بالنظافة الجسمية وتبرز بعد ذلك الأوهام والنكوص المرضي. (أحمد عكاشة، 1976: 70)

3-2- **الفصام التخشبي الكتاتون (Cotatonic Schizophrenia)** : يبدأ هذا الفصام في سن متأخرة بين (**20-45**)سنة تكون أعراضه حركية واضحة إما بالنقص أو الزيادة وينقسم إلى نوعين:

- **الفصام الحركي الهياجي**: وهو فصام تتميز أعراضه بالهياج الحركي المفرط غير الهادف وعدم الاستقرار والتعب وفقدان الوزن كما يتميز بعدم التوافق بين المزاج والتفكير وسرعة الكلام وردود الأفعال الغريبة والهلوسات والاتجاهات الشاذة والعدوان والتصنع في المشي والحركات. (فيصل محمد خير الزراد، 1984: 40)
- **الفصام الكاتوني أو التصلبي:** ويتميز بالتثبيط الذي يظهر بشكل سبات وبكم والانثنائية الشخصية وكذلك الوضع التصلبي أو التماثلي أو وضع الجنين أو حتى وضع الميت.

3-3- **الفصام الهذائي (Paranoids chizophrenia):** ويتميز هذا النوع بظهور هذاءات الاضطهاد و هذاءات العظمة في تفكير المريض وتصرفاته ففي هذاءات العظمة قد يسمع المريض " صوت الله " أو يرى نفسه نبيا أو قديسا أو صاحب جاه وسلطان إما في هذاءات الاضطهاد فقد يشعر المريض بشخص ما أو مجموعة من الناس تتعقبه وتريد به شرا، كما قد يشعر المريض بالهلاوس التي قد تحدث بسبب فقدان الاستبصار مما يجعله عاجزا عن التفريق بين صور ذكرياته البعيدة وبين خبراته الإدراكية التي تأتيه من الخارج. (سلامة منصور محمد ونهى سعدي مغازى، 1998: 82)

3-4- **الفصام الحاد:** وتكون أعراضه حادة وفجائية الظهور، وقد يشفى المريض منه تماما ربما في غضون بضعة أسابيع أو قد ينتكس تكرارا وغالبا ما يتقدم المرض إلى شكل كلاسيكي.

3-5- **الفصام المزمن:** حيث يمر المريض بعدة مراحل يشتد فيها حتى يزمن إذ لم يعالج منه في البداية.

3-6- **الفصام التفاعلي:** وفيه يرتبط المرض بعوامل نفسية حديثة أو ضغوط اجتماعية واضحة ويكون المريض متوافقا اجتماعيا قبل المرض. (حامد عبد السلام زهران، 1997: 534)

3-7- **الفصام المتخلف:** حيث يشفى المريض، ولكن تتخلف لديه بواقي أفكار أو انفعالات أو سلوك فصامي وبقايا هلوسات وهذاءات بسيطة لا تؤثر في توافقه الاجتماعي .

3-8- الفصام الكامن: حيث يميل السلوك نحو الفصام ولكنه لا يزال خارج نطاق الشخصية الفصامية على حدود الذهان، ولديه بعض أعراض الفصام، ولكن الحالة لا تكون متقدمة وليست كمثل الفصام الحاد أو المزمن، ويحقق الفرد نوعا من التوافق لكن سلوكه يبدو شاذا. (عبد الرحمن محمد العيسوي، 2001: 277)

4- أسباب الإصابة بالفصام:

لا تزال الأسباب الأكيدة للإصابة بالفصام مجهولة وهي في الحقيقة متداخلة وكثير ولكن الأبحاث الحالية تشير إلى مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية وينجم الفصام بشكل رئيسي عن مشكلة بيولوجية (تنطوي على حدوث تغيرات في الدماغ)، على الرغم من أن بعض العوامل الخارجية مثل الصدمات النفسية الكبيرة في الحياة وقد يسبب الادمان على المخدرات أيضا دورا تحفيزيا للإصابة.

وتشمل العوامل التي تجعل المرضى عرضة للفصام ما يلي:

- الاستعداد الوراثي.
- المشاكل التي حدثت قبل أو أثناء أو بعد الولادة، مثل إصابة الأم بالأنفلونزا في أثناء الثلث الثاني من الحمل، ونقص الأكسجين في أثناء الولادة، انخفاض الوزن عند الولادة، وعدم توافق زمرة دم الأم مع زمرة دم الوليد.
- استعمال القنب الهندي (مادة مخدرة) في سنوات المراهقة الأولى.

ويواجه الأشخاص الذين جرى تشخيص أحد والديهم أو إخوتهم بمرض الفصام زيادة في خطر الإصابة بالمرض، إذ تبلغ نسبة الإصابة لديهم بحدود (10٪) تقريبًا بالمقارنة مع نسبة 1٪ بين عامة السكان.أما التوائم الحقيقين الذين جرى تشخيص أحد منهم بالفصام، فإن خطر إصابة شقيقه بالفصام يرتفع إلى (50٪) تشير هذه الإحصاءات إلى دور الوراثة في الإصابة بالفصام. (Carol Tamminga, 2020)